**مؤتمر قسم التدريب – كلية التربية الرياضية – جامعة بنها**

**رؤية تحليلية من منظور نفسى لنتيجة مباراة نصف النهائى بين منتخبى البرازيل وألمانيا فى كأس العالم لكرة القدم بالبرازيل 2014**

**أستــاذ دكـتــور / مـحـمود بسيـونـى م.م / محمود نبيل جمال الدين لطفى**  
 أستاذ اللياقة النفسية بكلية التربية مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس  
 الرياضية- جامعة بنها كلية التربية الرياضية – جامعة بنها

**مقدمة :**

ليس من السهل المرور مر الكرام على هذه المباراه التاريخية والهزيمة الساحقة للفريق البرازيلى بسبعة أهداف مقابل هدف ومرور أربعة وثمانون عاماً على هزيمته من الأورجواى 6/0 سنة 1920م. ولقد اهتمت مراكز البحوث التى تعمل فى مجال كرة القدم وكذلك الإتحاد الدولى بالبحث فى هذه الكارثة التى أحلت بالفريق البرازيلى بعد أن كان مرشحاً للفوز بكأس هذه البطولة . لقد كان من طبائع الأمور أن يصل هذا الفريق إلى المباراة النهائية سواء على أرضه أو فى أى قارة تقام فيها هذه البطولة ، فما بالك وهى تقام على أرضه وبين جمهوره والإستعدادات الهائلة لمدة أربع سنوات بملاعب ملأت أعين الدنيا بجمالها وبلاعبين تكلف إعدادهم مئات الملايين وبإعلام إستعد لإقامة الأفراح والإحتفال الأسطورى بلقب هذه البطولة .. بإختصار لم يكن أحد مهيئاً نفسياً للهزيمة أو بثقة فاقت كل الحدود فى النصر مثل هذا الفريق .. ولكن السؤال الملح كان وما يزال عند جميع خبراء كرة القدم .. لماذا هزم هذا الفريق بهذه   
النتيجة المذلة والتى كسرت أنفه لسنوات طويلة قادمة ؟

من المعروف للكافة أن نهائيات كأس العالم تقام بعد تصفيات ماراثونية على مستوى كل القارات وتنتهى وترشح 32 فريقا هى الأعظم والأقوى على مستوى العالم تمتعنا بفنيات وجماليات كرة القدم وتنتهى بوصول الثلاثة فرق الاولى والتى تتوج بهذه المراكز .. حيث تسجل فى الذاكرة التاريخية لكرة القدم .. وتبقى فى ذاكرة الناس أحلى وأقوى هذه المباريات والفرق التى امتعتنا .. وإسم السامبا مشتق من الرقصة البرازيلية الشهيرة واتبط إسم هذا الفريق بها حيث تكون مبارياته باقة من المتعة الفنية الراقصة ونخرج من هذه المقدمة بنتيجة ترتبط بموضوع مؤتمرنا هذا الا وهى استعداد هذه الفرق ووصولهم إلى ما يسمى بالفورمة الرياضية المثلى أو الحالة التدريبية المثلى وهى تعنى : الحالة التدريبية التى يصل فيها اللاعبين إلى الحالة المثلى من الإعداد بدنيا ومهاريا وخططيا ونفسيا فى ضوء امكاناتهم وطرق التدريب الميسرة إلى أعلى مستوى من الإنجاز فى الرياضة الممارسة وفقا للتوزيع الفنى والزمنى للخطة الموضوعة – والحكم على اللاعب كونه فى الفورمة من عدمه يرجع إلى مستوى أدائه أولاً ونتيجة المنافسة ثانياً ثم التشخيص العلمى بعد ذلك ، وتبدو مظاهر عدم إكتمالها فى الأتى :  
  
\* عدم الثبات فى مكونات عناصر اللياقة البدنية مع وجود قصور فى مستوى الإمداد بالطاقة  
 (التعب والإجهاد )  
\* عدم القدرة على إظهار الألية فى أداء المهارات الأساسية والفرعية والمشتقة

\*غياب الكفاءة المعرفية والخططية فى التعامل مع مواقف اللعب أثناء التنافس أو المباراة.

\* ظهور أعراض الحمل الزائد الذى يتمثل فى عدم القدرة على التعامل مع المواقف التى تتطلب الضبط النفسى الزائد الذى يتمثل فى عدم القدرة على التعامل مع المواقف التى تتطلب الضبط النفسى والثبات الإنفعالى والتكيف الإجتماعى مع إنخفاض الروح المعنوية  
  
**أما المظاهر النفسية للفورمة الرياضية هى** :

1. وجود الفورمة الرياضية يشحن وبسرعة العمليات النفسية ( الإدراك الحسى ، التفكير ، القدرة على إتخاذ القرار .. إلخ )
2. زيادة عمليات الإنتباه من حيث الحجم والشده والتركيز والتوزيع وما يمكن أن نطلق عليه ( جلد التركيز )
3. زيادة مقدرة الفرد على التحكم فى إنفعالاته وتوجيهها.
4. الثقة فى القدرات الذاتية.
5. الرغبة فى تحقيق الفوز والهادفية للوصول إلى أحسن النتائج.
6. تأخذ الحالة الإنفعالية طابع الزيادة فى التوتر الامثل للإشتراك فى المباراة.
7. فكرة اللاعب عن المباراة لا تستدعى عنده أى نوع من القلق أو الجزع ويثق تماماً فى تحقيق الإنتصار بل يسعى دائماً للوصول إليه - وهذه مكونات أساسية للحشد النفسى.

بناء على هذه المقدمة, هل من الممكن افتراض ان الفريق البرازيلى لم يكن فى الفورمة الرياضية؟....إذا افترضنا ذلك جدلا....هل يمكن ان يصدق ذلك احد؟ بالتأكيد سيكون الرد بالنفى وسيتم التأكيد على ان الفريق كان فى قمه استعداده....ولهذا كانت الرؤية التحليليه من وجهه نظرنا النفسية

- ونجيب على السؤال : ماذا حدث اذن لتحدث هذه الكارثة لهذا الفريق صاحب التاريخ العريق فى كرة القدم؟

لقد انطلقت رؤيتنا التحليلية من فرضية أساسية وهى : ان نتائج هذه المباريات فى هذا المستوى من المنافسات تحسمها اللياقه النفسيه للفريق باعتبارها تاجا على قمه الفورمه الرياضية ,وان الفريق البرازيلي تلقى ضربة قاضيه فى بدايه المباراه افقدته توازنه النفسى ولم يستطع بعدها الوقوف والمنافسة .

وبناء عليه تركز بحثنا فى استجلاء اى من النواحى النفسية المكونه للياقة النفسية هى التى حسمت نتيجة هذه المباراة بهذا الشكل .

هذا بالإضافة الى بعض الفروض الأخرى ذات الأهمية النسبية الأقل ومن بينها :

1- غياب بعض لاعبى الحلول الفردية مثل نيمار فى الهجوم وتياجو سيلفا فى الدفاع.

2- فرض الفريق الألمانى إيقاعة السريع على المباراة منذ بدايتها ولم يجاريه المنتخب البرازيلى بإيقاع مماثل لهم فى السرعة والقوة والحسم  
 3- الوقوع فى مصيدة الثقة بالنفس ( الغرور ).

4- التحضير النفسى لم يتم بالشكل المطلوب قبل المباراة.

5- حارس المرمى البرازيلى خوليو سيزار لم يكن فى قمة إستعداده أو كان فى حالة إجهاد شديدة.

6- عدم تطابق الخطة المعلنة مع أحداث المباراة.

7- قياددة الفريق كانت خارج الأحداث ولم تكن فى مستوى المباراة.  
والتى ربما نعززها فى نتائج التحليل الإحصائى لأداء الفريقين على مدار المباراة.

**منهج الدراسة التحليلية :**

لقد اعتمدنا على تحليل أحداث المباراة في كل دقيقه على مدار المباراه ونتيجة أداء كل لاعب سلبا وإيجابا وكذلك الخطوط (دفاعا ووسطا وهجوما)وأداء الفريق ككل .واستعنا في الدراسة بالتوزيع للمجال الحراري لكل لاعب على حده والذى قدمه لنا الإتحاد الدولي فى أسلوب جديد لحساب فاعلية وأداء اللاعبين .بالإضافة الى الجهد الذى قدمه كل لاعب ممثلا فى عدد الكيلومترات التي جريها أثناء المباراة

واذا كان الخبراء فى كره القدم يعتبرون ان كل مباراة فى كره القدم هي حالة مستقلة بذاتها تحتمل المكسب والخسارة ,ولكن الاستثناء هنا فى هذه المباراه تحديدا هو هذا الكم من الأهداف فى مدة قياسيه لم تحدث فى كأس العالم من قبل ....ولهذا يمكننا ان نقول ان الخطأ او الأخطاء التكتيكيه أو هفوات حارس المرمى او الثغرات فى خط الدفاع هى السبب ,وانما كان هناك شىء اخر سنعرضه في عملية التشخيص على حضراتكم لكلا الفريقين حتى ندرك بأنفسنا ان فرضيتنا تتناسب بدرجه كبيره مع أحداث المباراة (ألمانيا- البرازيل)

- نتائج الفريق الألماني فى الدور الأول والثاني .

- نتائج الفريق البرازيلي فى الدور الأول والثاني

وليس لدينا شك فى ان كلا الفريقين استعدا لهذه المباراة. ولكن السؤال هو كيف استعد الفريقين ؟

طبقا للمعلومات المتوفره لدينا ان الفريق الألماني استعد لهذه البطولة بشكل خاص واتبع منهجيه ربما تكون جديدة وأضاف إليها مبدأ الحشد النفسي الهائل مدعما بقوته والفورمه الرياضية التى وصل اليها وهنا نضع سؤال – هل معنى ذلك أن الفريق البرازيلى لم يحشد قوته؟ بالتأكيد نعم ولكن الإختلاف فى الدرجة والإجابة هنا تتمثل فى مفهومنا أولا لكلمة أو مصطلح " الحشد النفسى "

**الحشد النفسي معناه :**

وصول الفريق إلى قمه لياقته النفسيه معلنا التحدي أو روح التحدى اى الاستعداد الكامل لمنازله اى من الفرق .

وروح التحدى هذه طبقا لمعطيات الفريق الالمانى وتاريخه نعلم انه قادر على شحذ قواه الإرادية التى تتمثل فى جاهزيته لإنجاز الهدف المطلوب والوصول إليه مهما كانت الصعوبات المتوقعة. وروح التحدى كمصطلح يجمع بين قوه الإراده والثقه بالنفس

**ومفهوم الإرادة هنا يعنى :** أنها عمليه نفسيه مركبه ترتكز على قاعدة صلبه من الصفات النفسية الإيجابية وتعطى القدره على إتخاذ القرار لتحقيق هدف موضوعى محدد والإصرار على تنفيذه بناء على وجود دافع أو مجموعة من الدوافع المشبعة بالإنفعالات الإيجابية المحفزه مهما كانت العوائق.

اما الثقة بالنفس فتعنى : درجة التشبع بالخبرات الإيجابية الناجحة فى نوع النشاط الممارس والجاهزية لخوض أى من المنافسات .

وطبقا لمجريات وأحداث المباراة فلقد رأينا الفريق الألماني وهو يغزو أرض ملعب الفريق البرازيلي ويمطره بهذا العدد من الأهداف ...هنا نرجع الى فرضيتنا الأولى والأساسيه وهى أن نتائج المباريات فى مثل هذا المستوى تحسن اللياقة النفسية – اما كيف يصل اللاعب الى حالة الحشد هذه قبل المباريات فلقد تناولها الباحث الروسى الكسييف 1987 بالدراسه وسوف نعرضها هنا باختصار بشكل متزامن:

**أولا:المكون البدني :**ويتم التعامل معه على اعتبار ان كل مكوناته اداه لتنفيذ ما يريده اللاعب فى ذهنه – فاذا كانت الاهداف لا تتناسب مع قدراته الجسميه ( لكونه فى الفورمة من عدمه ) فانه يصبح عاجزا عن تحقيقها – فجاهزيه المكون البدني شرط اساسى لتحقيق الاهداف واذا ما برمجت أجهزه جسم الإنسان وخاصة الجهاز النفسى العصبى وفقا لإعداده التكنيكي والتكتيكي المنظم فان ذلك يعطيه الفرص لتأكيد الانسجام بين مكونات الفريق وهى العلاقة المتكامله للعمليات السابقه تظهر كلها ف (إحساس اللاعب) بكل عضله فى جسمه اذا ما كانت جاهزه لتنفيذ ما يطلب منها ام لا من حيث القوه المطلوبه واتجاه الضربة وكذلك زاوية واتجاه الكره بكل دقه .والوصول الى عالم الانسجام والتوافق وهذه تتم بعد إحماء جيد وهادف على اعتبار ان الإحماء ليس للعضلات فقط وانما أيضا للمخ والجهاز العصبى – فى هذه الحالة يشعر اللاعبين بما اذا كانوا سيؤدون المباراه بشكل جيد ام لا

**ثانيا:المكون الانفعالي :** بالرجوع الى حاله التوتر والقلق والخوف التى تعترى اللاعبين قبل المباريات الهامة جدا وخاصه مع خصم معروف فإن الاعب لايتوقف عن التفكير فى المباراه وما سوف يترتب على نتائجها والتفكير المستمر يؤدى احيانا الى ما يسمى "بالتعب العصبى " وتتسبب فى إفراز الهرمونات المعطله لوظيفة التفكير السليم وتحدث حاله من الكف غير مدرك-ولكن هذا لايعنى ان اللاعب يكون غير قادر على أداء المهارات فحسب ولكن كيف يؤديها بالدقه المطلوبة فتحدث الاخطاء فى التمرير كما شاهدنا ذلك فى المباراه وبناءا على الأخطاء فى المهارات البسيطة يحدث العجز التكتيكى نتيجة لضياع الكرة المستمر وحالة التشتت وعدم التركيز وكما رأينا فإن الفريق البرازيلي فقد قدرته على استعادة الشحن واخذ زمام المبادرة مره اخرى وتوالت الأهداف

**ثالثا:المكون العقلي :** يذكر الكسييف ان كثيرا من اللاعبين يكونون فى الفورمه ويتمتعون بحاله انفعاليه مثالية ولكن ليسوا قادرين على حسم الصراع لصالحهم - ولقد تبين ان ذلك يرجع الى غياب البرمجة العقلية الدقيقة المناسبة للنشاط فى الظروف التى يدور فيها الصراع.

وهذه الحالة تأتى بأشكال مختلفة ولكن ما يميزها جميعا هذا الخلل العام غير الموجه ويتمثل ذلك فى عدم القدرة على التركيز ومعالجة المعلومات بطريقة صحيحة وإتخاذ القرار الضرورى فى اللحظة المناسبة ويصاحب ذلك بهدر كبير فى الطاقة والتعامل مع الواجبات التى توضع امامهم . وتسمى هذه الحالة " بالتشتت " ويسميها البعض أحياناً "تشتت البداية" ، وإذا أدرك الخصم أن الفريق المنافس تمكنت منه هذه الحالة فيركز على سرعة الإختراق وتحدث الهزيمة المبكرة كما حدث بالضبط مع الفريق البرازيلى ودخلت الاهداف تباعاً وترتب على ذلك حالة من " التصدع النفسى " ولم يستطع حشد قواه النفسية مرة أخرى .

لقد حاول الفريق البرازيلى ذلك من بداية الشوط الثانى ولكن للأسف لم يمهله الفريق الالمانى ليلتقط أنفاسه وسجل هدفين أخرين وأصبحت المباراة كالكابوس " سبعة أهداف " شيئ لا يصدق ولا يعقل وبعدها دخل الفريق البرازيلى فى حالة " الإنهيار النفسى الكامل " وتم إنقاذه بعدها - من هدف ثامن – ونحن نعلم أن مصطلح الإنهيار النفسى خرج من عباءه علم النفس المرضى – عندما يواجه الإنسان صدمه نفسية قوية أياً كان نوعها فينهار ويقع على الأرض وهذا معروف لدى الجميع.

ويمكننا القول أن الفريق البرازيلى حدث له تصدع نفسى فى الشوط الأول مع نهايته وتم خلخله بناؤه النفسى تماماً وتحللت قواه الإرادية وفقدانها الهادفية وثقته فى نفسه ولم يستطع إعاده حشدها مرة أخرى ، وعلى العكس إستمر الفريق الألمانى فى هجومه الكاسح وإنتقل بكامله تقريباً فى نصف ملعب الفريق البرازيلى وبناءاً عليه حدثت الهجمة المرتدة التى لم نجد فى طريقها أحد وتم تسجيل الهدف الوحيد فى المباراة فى الدقيقة 90.

ولو أن الفريق البرازيلى أخذ المباراة على محمل التحدى من بدايتها كما ينبغى لكانت مناعته النفسية أقوى وإستطاع أن يعيد حشد قوته وإستدعاء غيرته على شرفه الرياضى المهدر ولكن يمكننا القول :

* أن الفريق البرازيلى كان ومازال يعتمد على المهارات الفردية لبعض لاعبيه مثل بيليه ورونالدو وببيتو وأخرون ، فقد فقد لاعبه الفنان والهداف نيمار وكسرعموده الفقرى فى مباراة كولومبيا وخروجه أحدث هزه قوية فى خط هجومه بالإضافة لعدم وجود قائد الدفاع تياجو سيلفا.
* أن الفريق بحكم اعمار لاعبيه رغم انهم يلعبون فى فرق قوية إلا ان خبراتهم وخاصة فى مثل هذه المواقف من المباريات ذات الحساسية كانت محدودة للغاية امام الفريق الالمانى الذى إستعد تماماً بطرق تدريبية حديثة وخبراء فى الإعداد النفسى وتمكن من خلال عزل نفسه بعيداً عن الكل من شحذ قدراته وحشده النفسى.
* لقد كان قرار الفريق الالمانى منذ البداية ان يحصل على كأس هذه البطولة والعودة بها الى برلين ، ولقد لمسنا ذلك فى مبارياته منذ البداية حتى تحقق هدفه.
* تأكيداً لرئينا فى إنهيار الفريق البرازيلى نفسياً انه قد هزم فى مباراته مع هولندا بعد ذلك لتحديد المركز الثالث بثلاثة أهداف مقابل لا شيئ ولم يظهر أبداً بالصورة التى عاهدناه عليها
* أن الفريق البرازيلى تصرف منذ البداية كأنه قد حصل على الكأس بالفعل واستسلم للإعلام وتوقيع التذكارات وقد إتضح ذلك فى تصرفاته وتصرفات لاعبيه والصحافة البرازيلية.
* لقد دخل الفريق الالمانى لهذه البطولة كفريق وليس كلاعبين مثل الفريق البرازيلى الذى مازال طوال مشواره الكروى يعتمد على نجوم يصنعون فنيات كرة القدم.